الاتحاد الأفريقي وتطوير البنى الفاعلة

أ. أبو بكر الميروك بشير
كلية الآداب – جامعة سبها

المقدمة

إن اكتمال بناء الاتحاد الأفريقي هو ضمان لمستقبل أفريقيا . ما من شك في أن الاتحاد وسيلة رئيسية لبناء القوة بشتى أنواعها . لهذا انكب المؤسسون من الآباء الأوائل لأفريقيا على وضع اللبنات الأولى للاتحاد الأفريقي، ساعين منذ أمد بعيد إلى تحقيق وحدة القارة الأفريقية وبناء قوتها . وتتناول هذه الورقة بناء الاتحاد الأفريقي وتطور مراحله وتبرز المقومات الاقتصادية والسياسية له. كما تبين المعوقات والتحديات التي تقف في وجه بناء الاتحاد الأفريقي وتمنعه من إكمال مسيرته ونستدل بهذه النقاط الهامة لتبيين الدور المرتقب للاتحاد الأفريقي في عصر العولمة . وكيف تعلق عليه الآمال والطموحات في النهوض بأفريقيا التي ستأخذ مكانها بين بقية الأمم المتقدمة بخطى ثابتة .

إن أهمية اكتمال بناء الاتحاد الأفريقي لا تقل أهمية عن ثرواته الطبيعية لأن الاتحاد هو الأداة التي يستفيد الأفارقة من خلالها بثرواتهم وتتمكن المجتمعات الأفريقية من دخول عصر العولمة بضمانات عديدة لتحقيق مستقبل مشرق لقارتهم.

نظرية الاتحاد

منذ انبلاج فجر التاريخ وظهور الإنسان الأول على وجه الأرض ولدت معه فكرة الوحدة . لم يتعود الإنسان بشكل عام طابع التشتت والانفراد بل جبل على حياة الجماعة والتجمع منذ الأزل . فبالرغم من

وجود العائلات والأسر لازمت فكرة الكتلة الاجتماعية الأكبر حياة الإنسان البدائي وأتى ذلك في صورة سلوك فطري يسعى دائماً لتحقيق مصلحة الفرد والجماعة . فالتجمع فيه الأمن والحماية والتعاون والألفة وتبادل المنفعة والنظام . ومع مرور الزمن باتت الهوية تلعب الدور الأول في تشكيل الجماعة، حيث تعتمد على اللون أو اللغة أو العقيدة وغيرها. ولقد نمت فكرة الجماعة مع التطور الاجتماعي، حيث تطور المفهوم إلى قبائل وعشائر وعائلات وقرى ومدن وأقاليم، وعبر التاريخ جسّد الإنسان مفهوم الجماعة أو التكتل والانصهار والاتحاد في الحضارات القديمة . فكانت الإمبراطوريات الأولى التي قامت على أساس قومي أو ديني أو سياسي أو جغرافي عبارة عن صورة من صور الاتحاد أو الائتلاف . فجمعت التفرقات والتناقضات في كيان واحد مثل إمبراطوريات الإغريق، الرومان ، الهنود ، الفرس ، المسلمين وغيرهم .

ولمواجهة متطلبات كل عصر يسعى الإنسان أو يلجأ لخلق كيانات ذات طابع مميز، ففي العصر الحديث طبق الإنسان فكرة الاتحادات وبناء الكتل ذات الطابع الجغرافي مثلاً . فالاتحاد الفدرالي في كندا يضم مجموعة من المقاطعات المتفرقة لاتجمع بينها سوى الرقعة الجغرافية، وغيرها أمثلة كثيرة في الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي[1] واليوغوسلافي سابقا .

ولو تناولنا المثال الأفريقي لاكتشفنا أن هناك الكثير من العوامل التي تدعم اتحاد أفريقيا، إلى جانب العامل الجغرافي هناك الانصهار الثقافي الذي يعمق الاتحاد الأفريقي لدى الشعوب الأفريقية .

الأطوار الأولى للاتحاد الأفريقي .

لقد بدأت المحاولات لبناء الاتحاد الأفريقي منذ أمد بعيد داخل القارة وخارجها . فبعد أن عانت أفريقيا ويلات الغزو الاستعماري في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، بدأ الإنسان الأفريقي يعمل جاداً لأجل التحرر

[1] . ممدوح محمود، سياسات التحالف الدولي، الإسكندرية،جامعة الإسكندرية التاريخ 1977 ص ص 141-143

والنهوض . وتمثلت أغلب الأعمال في التجمعات الكبرى التي قادها الأفارقة في أوربا وأفريقيا.

وكبداية لعمل يغير حياة الأفارقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية رأت القيادات الأفريقية آنذاك ضرورة عقد المؤتمرات واللقاءات ومطالبة

الدول الكبرى جمعية الوحدة الأفريقية في لندن عام (1900) مسيحي، ثم تلاحقت المؤتمرات الساعية لإنجاز المزيد من أجل أفريقيا فكان مؤتمر باريس سنة 1919 تم لندن وبروكسل سنة 1921 كذلك مؤتمرات لندن و برشلونة عام 1923 وتلاه مؤتمر نيويورك عام 1927 وأخيراً مؤتمر مانشستر عام 1945 ويعد هذا المؤتمر الفيصل في مسيرة الوحدة الأفريقية وهو بداية العمل الفاعل والمؤثر، لأنه أعقب نهاية الحرب العالمية الثانية حيث كانت آذان الدول الاستعمارية تصغي إلى الأصوات التي أضحت تعلو لنيل الحرية والاستقلال، وإن كانت هذه الطموحات ضرباً من المستحيل في تلك الحقبة عند بعض القيادات الأفريقية[1].

ولكن إرادة الإنسان الأفريقي لا تثنى فبدأت مطالب الدول الأفريقية بالتحرر والاستقلال تتوالى، ويعد هذا خطوة هامة بالنسبة للطموح الأفريقي في الاتحاد .

وتتواصل الجهود الكبيرة للمؤسسين الأوائل لتوحيد أفريقيا، والتي مهدت الطريق لولادة الاتحاد الأفريقي . بالرغم من الفارق الزمني الكبير بين الأجيال الأفريقية

في عصر الإمبريالية وبين أجيال اليوم، ضل شعور الإنسان الأفريقي واحداً . ففي كل المراحل يحس الأفريقي بعبوديته وبابتزاز الأوربيين له، فحتى وأن رضخت الشعوب الأفريقية للاستعمار الأوروبي لعقود طويلة إلا أن النزعة إلى تحرير الهوية الأفريقية تضل الأقوى، حيث واصل الآباء الأفارقة الأوائل في كل أطراف القارة شعلة النضال من أجل التحرير من المستعمر الفرنسي والإنجليزي والأسباني والبرتغالي والهولندي

[1] نادية يوسف وربيعة الصرماني، الاتحاد الأفريقي مواجهة في التكتلات الدولية مجلة دراسات،العدد العاشر 2002 المركز العالي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،ص 146

والإيطالي . وتواصلت المحاولات الجادة للأفارقة لخلق كيان ما يجمع أبناء القارة، حيث بدأ هذا النضال نيكروما وتوجه القذافي . فبذلت العديد من الجهود وعقدت الكثير من المؤتمرات في أفريقيا وخارج أفريقيا لتمهيد الطريق أمام قيام الولايات المتحدة الأفريقية في ذلك الوقت . وشهدت الفترة التي سبقت قيام منظمة الوحدة الأفريقية بقليل أعمال مكثفة للخروج بإنجاز أفريقي يحقق حلم الآباء الأوائل . وتتلخص تلك الأعمال في الآتي :-

1. مؤتمر اكرا في 4/ 1958 بغانا ثم اتحاد مالي في 1/ 1959 وتلاه ميثاق الدار البيضاء في 1 / 1961 وجاء بعده مؤتمر مونوروفيا في 5/ 1961 ومؤتمر لاجوس 1961/1 واتحاد مالاجاشي في مدغشقر في سنة 1961/9 م واتحاد الدول الأفريقية في 7 /1971 إلي قيام منظمة الوحدة الأفريقية 5 / 1963 وأخيراً الإعداد لقيام الاتحاد الأفريقي في سرت وأومي ودربان 1999 – 2002 حيث أقيم في جنوب أفريقيا بعد الإعلان عنه في الجماهيرية بفترة، وتم إلغاء منظمة الوحدة الأفريقية وقيام الاتحاد الأفريقي[1].

2. أهمية بناء كيان أفريقي موحد :-

تعد أفريقيا واحدة من أهم المراكز التي تضم أكبر مخزون للثروات الطبيعية في العالم، فعلى الرغم من تردي الوضع الاقتصادي لأغلب بلدان القارة إلا أنها في واقع الأمر تنطوي على ثروات هائلة قد تؤهلها لأن تكون واحدة من أغنى جهات العالم وليس الأفقر، وما تكالب القوى العظمى في هذا العصر على أفريقيا إلا دليلا على أهميتها الاقتصادية، فتأتي رغبة فرنسا الجامحة في الاستيلاء على أرجاء واسعة من شرق وغرب القارة كما تتكالب الدول الرأسمالية كبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على ثروات القارة، وتتمثل الموارد الاقتصادية في أفريقيا في وجود مخزون هائل من الكثير من المواد الأولية منها : 97 % من احتياطي العالم من معدن الكروم 64 % من احتياطي العالم من الذهب50 % من احتياطي العالم من معدن المنجنيز 14 % من احتياطي العالممن النحاس 20 % من احتياطي العالم من

[1]. بشير الكوت، منظمة الوحدة الأفريقية والإتحاد الإفريقي، مجلة دراسات ، العدد العاشر 2002 المركز العلمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ص ص 152 – 154

النفط 20 % من احتياطي العالم من اليورانيوم31 %من الاحتياطي العالمي من الفوسفات 86 % من الإنتاج العالمي من الكوبالت[1] .

كما تزخر القارة بالكم الهائل من الثروات الغابية مصدر الأخشاب. حيث تغطي الغابات حوالي 5/1 مساحة القارة، وتنتج أفريقيا العديد من المحاصيل الزراعية مثل الكاكاو، البن الفول السوداني، زيت النخيل ، المطاط . كما أن القارة غنية بثرواتها الحيوانية حيث تربي ملايين الرؤوس من الأبقار والجاموس والإبل والأغنام والماعز، والتي تكون مصدراً اقتصادياً هاماً، أما المساقط المائية والمسطحات المائية فتملك القارة أكثر من 40 % منها، والتي توفر وسيلة جيدة لتوليد الطاقة الكهربائية مع ما توفره من ثروة سمكية هائلة بكميات ضخمة فهي أيضا توفر وسيلة هامة للنقل والمواصلات[2] . في الواقع لم يسبق للقارة الأفريقية أن وظفت تلك الموارد الهامة لخدمة أبنائها والسبب أنه لم تركز منظمة الوحدة الأفريقية " الوعاء السياسي والاقتصادي لعموم أفريقيا " على استغلال ثروات القارة لخدمة القارة وشعوبها، فالمنظمة أنهكها العمل السياسي كثيراً، مما منعها من تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على الصعيد الأفريقي، فنجحت المنظمة في الدفاع عن حقوق الشعوب الأفريقية في الاستقلال من الاستعمار الغربي ومحاربة سياسة الميز العنصري في ذلك الوقت . كما انشغلت كثيراً في قضايا الخلافات السياسية بين أبناء القارة مثل قضايا الحدود والحروب الأهلية وغيرها .

ولكن حان الوقت الآن لبناء كيان مغاير للمنظمة يحقق للقارة تماسكها الداخلي والبروز بشكل قوي ومناسب لمواجهة متطلبات العصر، فالوعاء الملائم لاستغلال ثروات القارة وبناء اقتصادها هو الاتحاد الأفريقي . هذا الكيان الجديد تعول عليه الشعوب الأفريقية كثيراً في بناء أفريقيا المعاصرة[3] .

1. نادية يوسف وربيعة الصرماني الإتحاد الأفريقي في مواجهة التكتلات الدولية ، مرجع سابق ص 138
2. نادية وربيعة ..... ، مرجع سابق ص ص 138 – 139
3. عبد الرحمن إسماعيل، مستقبل الإتحاد الإفريقي كمنظمة إقليمية ، مركز البحوث الإفريقية ، القاهرة 2002 ص ص 171 – 173

الصعوبات التي تقف في طريق الاتحاد :

يرى خبراء الاقتصاد والسياسة بأن الإعلان عن الاتحاد الأفريقي قد لا يكفي لتوحيد أفريقيا. فهناك عدد من العوائق التي تواجه مسيرة الاتحـاد والتقدم في أفريقيا، وإذا لم ينظر إلى تلك المعوقات على أنها مكامن الخطر التي يجب أن تزال فان حالة القارة لن تتبدل. فليس الاتحاد الأفريقي فقـط في مهب الريح بل والقارة وشعوبها جمعياً في حالة حرجة أمام التطـورات الدولية الرهيبة في هذا العصر، ومن أهم المهام الملقاة الآن علـى عـاتق الاتحاد هي حل القضايا التالية :

1-مواجهة مظاهر التخلف .

ارتفاع نسبة الجهل والتخلف بصورة عالية في أفريقيا مقارنة مـع بلدان العالم الأخرى حيث تزيد نسبة الأمية في أفريقيا إلى أكثر من 80%، ويتدنى مستوى البحث العلمي إلى مستويات ضعيفة جـداً وعـدم تلبيتهـا لطموحات وحاجات أبناء القارة .كما أن الـنقص الـشديد فـي الوسـائل المتطورة وعدم الحصول على خدمات التكنولوجيا يزيد من مستوى التخلف في أفريقيا . فاغلب بلدان القارة يعاني من نقص حاد في الأجهزة والمعدات اللازمة للاتصال وأجهزة الإعلام مثـل الأجهـزة المرئيـة والحواسـيب والأقمار الصناعية إلى المطابع وأجهزة الورق والإعلام . ويصل المستوى للأحوال الإعلامية إلى درجة أن عدد الصحف اليومية الصادرة في أفريقيا لا يتجاوز 190 جريدة يومية، وهناك حوالي 9 بلدان أفريقيـة لا تـصدر فيها صحف يومية . ويبلغ معدل السحب للصحف حوالي 14 لكـل ألـف، ويبلغ عدد الأجهزة المرئية 5 أجهزة بكل ألف، بل ولم يدخل الجهاز المرئي لعشرين بلد من كامل أفريقيا، مما جعل نسبة التخلف الكبيرة واحـدة مـن الصعاب الحقيقية في وجه الاتحاد [1].

[1] . نجاح قنور، مستقبل إفريقيا في الألفية الثالثة، مجلة دراسات العدد العاشر 2010 المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر ص 132

2-القضاء على الفقر .

انخفاض الدخل القومي وتدني مستوى المعيشة للإنسان الأفريقي وحالة الفقر الشديد تشكل أيضاً أزمة حقيقية أمام تقدم الاتحاد الأفريقي، حيث يعاني أغلب سكان القارة خاصة في مناطق أفريقيا ما وراء الصحراء من نقص حاد في جل أسباب الحياة اليومية . فثلثي البلدان الأقل نمواً في العالم هي البلدان الأفريقية، ففي أفريقيا يوجد ما بين 250 و300 مليون مواطن يعيشون تحت خط الفقر (أقل من دولار أمريكي في اليوم) .

وتشير التقارير الدولية إلى وجود 61 مليون نسمة في القرن الإفريقي مهددين بالموت جوعاً فالانخفاض الحاد في الدخل الأفريقي البالغ فقط 1 . 4 % من الدخل العالمي وراء حالة تدهور مستوى المعيشة في القارة، فمجموع الدخول الأفريقية مجتمعة تقل عن الدخل السنوي لسنغافورة وحدها، مما يشكل هذا صعوبات جمة تمنع الاتحاد الأفريقي من أداء مهامه التي قام من أجلها[1] .

3-فشل أعمال التنمية وواجب الاتحاد الأفريقي .

إن استغلال الموارد الطبيعية بشكل خاطئ دمر القدرات الاقتصادية للقارة . تعمل الشركات الأجنبية على تجميع الثروات الطبيعية والمواد الأولية وتصديرها إلى خارج القارة بأسعار زهيدة . ولم يوفر ذلك للقارة موارد مناسبة للتنمية . كما أن قطع الأشجار وتدمير الغابات أدى إلى تصحر حوالي 34 % من أراضيها وجفاف حوالي 80 % من الأراضي المروية، فالاهتمام بالبيئة وأعمال التنمية يهدد استمرار الاتحاد[2] .

4-التخلص من الآفات والأمراض والأوبئة :-

انتشار الأمراض والأوبئة في أفريقيا يعد عائقاً رئيسياً في نمو المجتمعات الأفريقية . فيجب على الاتحاد الأفريقي مواجهة هذا المشكل الذي يهدد النجاح المرتقب للاتحاد نفسه . حيث يعد الإيدز واحداً من أخطر الأمراض التي يصاب بها الأفارقة أكثر من 23 مليون مصاب وأكثر من

[1] . نجاح قدور، مستقبل إفريقيا في الألفية الثالثة، مجلة دراسات العدد العاشر 2002 المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ص 132

[2] . مجدي عبد الكريم، الصراعات في إفريقيا، مركز زايد للتنسيق والمتابعة 2001، أبو ظبي ص ص 42

14 مليون حالة وفاة بسبب الإيدز، كذلك الملاريا وغيرهـا مـن الأوبئـة الأخرى التي يصعب التعامل معها . وذلك بسبب فقر الإنـسان الأفريقـي وعدم قدرته على الحصول على الدواء الذي تحتكره الـشركات الأجنبيـة الكبرى، هذا أيضا يثقل كاهل الاتحاد ويعرقل جهوده في القارة[1] .(2)

5- الديون الأجنبية من أكبر العوائق التي تقف في وجه الاتحاد .

الديون الأجنبية وخدماتها المستحقة على أفريقيا تشكل نسبة 70 % من إجمالي الدخل العام للقارة، وعلى الرغم مـن المحـاولات المتكـررة للتخفيف من عبء تلك الديون، إلا أن تراكم الفائدة يزيـد مـن صـعوبتها وأثرها السلبي على النمو الاقتصادي، فمشكلة الديون تعد معضلة حقيقـة، على الاتحاد التعامل معها بشكل جدي، فاستمرار هذه الديون سوف يفـشل أي عمل تنموي فعوائد التنمية تذهب في صورة سداد الالتزامـات الماليـة لأفريقيا، ومن الصعوبة بمكان على الاتحاد إيجاد وسيلة للتخلص من تلـك الديون[2] . (1)

6-الفساد في أفريقيا يضعف الاتحاد .

انتشار الفساد في أفريقيا سبب وإلى حد بعيد في تدمير مشروعات التنمية . حيث أن اعتماد الموظف في كثير من الإدارات الأفريقيـة علـى التعامـل بالرشوة والاختلاس أنهك أعمال التنمية والتطور، وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج في أغلب المشروعات . وأيـضا اضـعف روح الإبداع والعمل التلقائي للإنسان الأفريقي . فالاعتماد على مثل هذه الوسائل بات متفشيا في أرجاء كثيرة من أفريقيا . وأدى هذا إلى تهديد أي محاولـة جديدة للتنمية . بذلك يعد الفساد خطرا حقيقيا على فعالية الاتحاد الأفريقي[3].

الاتحاد الأفريقي الآمال والطموحات

الاتحاد الأفريقي قادر على خوض غمار التحدي وتحقيق أهدافـه، ويختلف الاتحاد الأفريقي كثيرا في تركيبته عن بنية منظمة الوحدة الأفريقية . فكان من أهم العوامل التي يعول عليها لإنجـاح أعمـال الاتحـاد هـي

[1] نجاح قدور، مستقبل إفريقيا في الألفية الثالثة ، مرجع سابق .....، ص 130

[2] تجمع دول الساحل والصحراء دول الكوميسا ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، أبو ظبي 2002

[3] نوزاد الهيتي ، التنمية في إفريقيا وتحدياتها في القرن الواحد والعشرين، مجلة دراسات العدد العاشر المركز العالمي 2002 .

الاستفادة من تجربة المنظمة وأخذ العبر منها، مما يضمن تلافي الكثير من الأخطاء وتجاوز العديد من العوائق التي عرقلت المنظمة في السابق ، فالقانون التأسيسي وآلية العمل لمؤسسات الاتحاد تكفل له أسباب النجاح . فقنوات الاتحاد كثيرة ومتنوعة، فالي جانب الدور السياسي للحكومات الأفريقية تتوفر فرصة مناسبة يتحرك فيها العمل الاقتصادي فمثلاً تلعب المنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية دوراً فاعلاً في التنمية الشاملة، ولا يقتصر هذا على تلك الهيئات أو المؤسسات بل هناك دور للمجتمعات والعمل الشعبي وأيضا الخبراء والعلماء والأكاديميين وغيرهم، وكل هذه الجهود تهدف إلى تحقيق تغيرات سياسية واقتصادية حقيقية ملموسة، سيكون لها تأثير مباشر على تغيير حياة الإنسان الأفريقي إلى الأفضل، فالمصرف الأفريقي للتنمية والبرلمان الأفريقي ، والسوق الأفريقية ، ومحكمة العدل الأفريقية وغيرها من الوسائل الأخرى سوف تعمل على قهر الصعوبات وكل المشكلات العالقة[1] .

أهم خطط الاتحاد الأفريقي للنهوض بالمجتمعات الأفريقية .

الإصلاح السياسي :-

وفق قوانين الاتحاد يتم الإصلاح السياسي على كل دولة عضو، وأهم هذه الجوانب قضية الديمقراطية حيث ينتظر من الدول الأفريقية اتباع النظام الديمقراطي في الحكم وفق نظام مقبول ومتفق عليه، ويكفل ذلك كل الحريات السياسية والعقائدية والثقافية وحرية التعبير وحقوق الإنسان، كما لا يجوز في الوقت نفسه إدارة الحكم بواسطة أنظمة عسكرية انقلابية، وترتبط دول الاتحاد في نظام سياسي مشاكل، عن طريق البرلمان الأفريقي والهيئات التابعة له، حيث تتم حماية سيادة كل دولة أفريقية، ومنع قيام أي أعمال عنف أو حروب أهلية أو اعتداءات أجنبية، ويبقى تمثيل كل دولة أفريقية في المنظمات السياسية الدولية ساريا .

الإصلاح الاقتصادي :-

يعول الاتحاد الأفريقي كثيراً على المخزون الطبيعي للقارة في تطوير المجتمعات الأفريقية مستقبلا، فعن طريق المصرف الأفريقي المركزي ومصرف أفريقيا للتنمية، سيتم تمويل الخطط التنموية وبناء

[1] عرفي عبد العزيز، رؤية حول الدور الإقتصادي للاتحاد الإفريقي، مركز البحوث الإفريقية ، القاهرة 2001 .

المشروعات الاقتصادية التي تمنح القارة القدرة على وضـــع الأساســيات الأولى لبناء اقتصاد قوى يضاهي اقتصاد الاتحاد الأوروبي أو اليابان مثلاً، فتعزيز التكامل الاقتصادي لبلدان القارة يمنح القارة القــدرة علـــى تكـــوين النظام الاقتصادي المحدود داخل القارة Micro والـــشامل مـــع العـــالم Macroبهذا يتأسس السوق الأفريقي ليلعب الدور الهام في تنظيم تفاصيل الاقتصاد الأفريقي، والتي تقوم بـــدورها بـــالرفع مـــن مـــستوى المعيـــشة للمجتمعات الأفريقية وتحقيق الرخاء لعموم القارة، حيـــث يتحمـــل الجـــزء الأكبر من تفعيل تلك الطموحات المنظمات الاقتصادية الكبرى في أفريقيـــا مثـــل الكوميســـاء ايكواس، س ص ، سادك ، اتحـــاد المغـــرب العربـــي وغيرها .

لقد أكد القانون التأسيسي للاتحاد على ضرورة اعتماد تلك المنظمات والدفع بها لتحمل العبء الأكبر من الدفع بالاقتصاد الأفريقي للأمام، كـــذلك الإبقاء على اتفاقية أبوجا التي صادق عليها عدد كبير من الدول الأفريقيـــة في 1912 لبناء اقتصاد أفريقي فاعل رغم ما يحيطه من صعوبات[1] .

إنجاح برامج التنمية الشاملة :-

تنصب أغلب جهود الاتحاد الأفريقي على الانطـــلاق فـــي بـــرامج التنمية الشاملة للقارة ككل، حيث يتم دراسة المشكلات العالقة والتي تـــسبب أزمة لعمليات التنمية الأفريقية، ويجري التخطيط الآن من أجل الرفع مـــن المستوى الثقافي والعلمي للفرد، وكذلك التخلص مـــن الفقـــر والأمـــراض والقضاء على البطالة وغيرها، وتأتي المرحلة الثانية وهي الشروع في بناء مشروعات التحول من حقول ومزارع ومصانع ومراكز إنتاج وغيرها، بهذا تتحقق فرصة الارتباط بالعالم لدعم برامج التنمية الاقتصادية والتخلص من التخلف بعد سداد الديون الأجنبية وبناء هيكلية اقتصاد أفريقـــي ذي هويـــة مستقلة[2].

الاتحاد الأفريقي والتعامل مع العولمة .

إن هيكلية الاتحاد الأفريقي ملائمة لتحقيق مكاسب أفريقية في عصر العولمة، كانت الدول الأفريقية غير مسموعة الصوت في النظـــام الـــدولي، وذلك بسبب انعدام الوزن السياسي والاقتصادي للأفارقة، فانعـــدام التـــأثير

[1] عوالي عبد العزيز ، مرجع سابق ..... ، ص ص 351، 353
[2] أ . د . عبد الرحمن اسماعيل، مستقبل الاتحاد الأفريقي ..... ، مرجع سابق ص ص 171-173

السياسي والاقتصادي في العلاقات الدولية للأفارقة كان سمه من سمات الضعف لهم، ولكن قيام الكتلة الأفريقية الهائلة سيكون لها وزن سياسي اقتصادي في المجتمع الدولي، فمثلاً منظمة التجارة العالمية والمصرف الدولي وغيرها من المنظمات الاقتصادية والسياسية الكبرى سوف لن تتأثر ولن تقيم أي شأن لأقزام السياسة والاقتصاد في العالم، وهذه المنظمات العملاقة هي في الحقيقة القنوات الأولى التي يمر من خلالها الجميع للاستفادة من نتائج العولمة ولتجنب مساوئها، وبالاتحاد الأفريقي سيكون هناك شأن عظيم للأفارقة في غمار تفاعلات الاقتصاد والتكنولوجيا والاتصالات، لان أفريقيا لا يزال لديها الكثير من الأوراق الرابحة التي إن أجادت استغلالها ستبلغ أهدافها، إذن الاتحاد الأفريقي سيدخل معترك العولمة حاملاً المقومات الأساسية لتحقيق أقصى المكاسب للمجتمعات الأفريقية، فالتكتل السياسي والاندماج الاقتصادي والشروع في النهوض والتطور هي الوسائل الكفيلة بتحقيق النجاح ليس إقليميا بل دولياً في هذا العصر[1].

الخلاصة

بإعلان الاتحاد الإفريقي تصل أفريقيا إلى مرحلة متقدمة من الاندماج، فبعد مرور عدة عقود من الكفاح والعمل الشاق من أجل توحيد القارة الأفريقية، بدأت القارة تدخل المرحلة الأخيرة من الانصهار الكامل بين أطراف القارة، فالوحدة الأفريقية فكرة قديمة بُذِلتْ جهود ومحاولات لأجلها مرت بعدة أطوار ومراحل لتصل إلى هذه المرحلة، وخلال ذلك اتضحت أسباب النجاح الكافية والتي بلورت أعمال الاتحاد كما بينت المراحل المختلفة أيضا مواضع الخطر التي تعيق الاتحاد وتعرقل خطاه ولكن بإعادة صياغة الوحدة الأفريقية في هيكلية جديدة ملائمة لمتطلبات هذه المرحلة، سيجعل من الاندماج والاتحاد الإفريقي أنموذجا جديدا يلبي آمال وطموحات الأفارقة .

[1] فرج عبد الفتاح فرج، الاقتصاد الافريقي من التكامل الإقليمي إلى العولمة، دار النهضة، القاهرة 2001